ولولا كثرة الباكين حولى على إخوانهم لقتلت نفسى

[٩٨ ظ] فقطنت لتوجه أن يقال لها قد ساويت أخاك بالهالكين من إخوان الناس، فلم فرطت(١) فى الجزع عليه؟ فاحترست بقولها (٢):

وما يبكون مثل أخى ولكن أعزى النفس عنه بالتأسى

٨ — التكميل: أن تأتى فى شىء من الفنون بكلام(٣) تراه ناقصاً لكونه مدخولا بعيب من جهة دلالة مفهومه، فتكمله بجملة ترفع عنه النقص، مثل أن تجيد مدح رب السيف بالكرم دون الشجاعة، أو رب القلم بالبلاغة دون سداد الرأى ونفاذ العزم، فتراه ناقصاً، فتذكر معه كلاماً يكمل المدح ويرفع إيهام الذم، كما قال كعب بن سعد الغنوى(٤):

[٢٢ ا] * حليم إذا ما الحلم زين أهله *

فرأى أن وصفه الممدوح بمجرد الحلم غير واف بالغرض، لأن

---

(١) فى د: أفرطت. (٢) ديوان الخنساء ص ١٥٣.

(٣) بكلام: مكررة فى س.

(٤) البيت فى الأصمعيات ص ١٠٠، لغريفة بن مسافع العبسى، وفى شعراء النصرانية ص ٧٤٨، الإيضاح ص ٣١١، الطراز ج ٣ ص ١٠٩، وفى عقود الجمان ص ١٥٣، لكعب بن سعد، ويروى صهيب بدل صليب وفى الإشارات ١٦١، نهاية الأرب ج ٧ ص ١٥٧، إعجاز القرآن ص ١٠٧ الكافى ص ١٨٣، تحرير التحبير ص ٣٥٨، جمهرة أشعار العرب ص ٢٥١ نقد الشعر ص ١٤٥.

قال العلوى: فإنه لو اقتصر على قوله: «حليم إذا ما الحلم زين أهله» لأوهم السامع أنه غير واف بالمدح، لأن كل من لا يعرف منه إلا الحلم ربما يطمع فيه عدوه، فنال منه ما يذم به، فلما كان ذلك متوهماً عند إطلاقه، أردفه بما يكون رافعاً للاحتمال مكملا للفائدة بوصف الحلم وهو قوله «مع الحلم فى عين العدو مهيب» ليدفع ما ذكرناه. (الطراز)